@ 286 @ المقصود منه ، الجمال ، وهكذا سائر الأشياء ، كالطعام ، والشراب ، والمراكب ، والمناكح ونحوها . قد يسر ا للعباد ضروريها ، ومكمل ذلك ، وبين لهما أن هذا ، ليس مقصودا بالذات ، وإنما أنزله ا ، ليكون معونة لهم على عبادته وطاعته ، ولهذا قال : ! 2 2 ! من اللباس الحسي ، فإن لباس التقوى ، يستمر مع العبد ، ولا يبلى ولا يبيد ، وهو جمال القلب والروح . وأما اللباس الظاهري ، فغايته أن يستر العورة الظاهرة ، في وقت من الأوقات . أو يكون جمالا للإنسان ، وليس وراء ذلك منه نفع . وأيضا ، فبتقدير عدم هذا اللباس ، تنكشف عورته الظاهرة ، التي لا يضره كشفها ، مع الضرورة ، وأما بتقدير عدم لباس التقوى ، فإنها تنكشف عورته الباطنة ، وينال الخزي والفضيحة . وقوله : ! 2 ! 2 أي : ذلك المذكور لكم من اللباس ، مما تذكرون به ، ما ينفعكم ويضركم ، وتستعينون باللباس الظاهر على الباطن . ^ (يابني آدم لا يفتننكم الشيطان كمآ أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهمآ إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أوليآء للذين لا يؤمنون) ^ يقول تعالى ، محذرا لبني آدم ، أن يفعل بهم الشيطان ، كما فعل بأبيهم : ! 2 2 ! بأن يزين لكم العصيان ، ويدعوكم إليه ، ويرغبكم فيه ، فتنقادون له ! 2 2 ! وأنزلهما من المحل العالي ، إلى أنزل منه . فإياكم يريد أن يفعل بكم كذلك ، ولا يألو جهده عنكم ، حتى يفتنكم ، إن استطاع . فعليكم أن تجعلوا الحذر منه في بالكم ، وأن تلبسوا لأمة الحرب بينكم وبينه ، وأن لا تغفلوا عن المواضع التي يدخل منها إليكم . ! 2 2 ! يراقبكم على الدوام ، و ! 2 2 ! من شياطين الجن ! 2 . ! 2 فعدم الإيمان ، هو الموجب لعقد الولاية بين الإنسان والشطان . ! 22 ! . ! 2 2 ! يقول تعالى ، مبينا لقبح حال المشركين ، الذين يفعلون الذنوب ، وينسبون أنه أمرهم بها . ! 2 2 ! وهي : كل ما يستفحش ويستقبح ، ومن ذلك : طوافهم بالبيت عراة . ! 2 ، ! 2 وصدقوا في هذا . ! 2 2 ! وكذبوا في هذا ، ولهذا رد ا عليهم هذه النسبة فقال : ! 22 ! أي : لا يليق بكماله وحكمته ، أن يأمر عباده بتعاطي الفواحش ، لا هذا الذي يفعله المشركون ولا غيره . ! 2 2 ! وأي افتراء أعظم من هذا . ثم ذكر ما يأمر به فقال : ! 2 2 ! أي : بالعدل في العبادات والمعاملات ، لا بالظلم والجور . ! 2 2 ! أي : توجهوا إلى ا ، واجتهدوا في تكميل العبادات ، خصوصا (الصلاة) أقيموها ، ظاهرا وباطنا ، ونقوها من كل نقص ومفسد . ! 2 2 ! أي : قاصدين بذلك وجهه وحده لا شريك له . والدعاء يشمل دعاء المسألة ، ودعاء العبادة أي : لا تريدوا ولا تقصدوا من الأغراض في دعائكم ، سوى عبودية

ا ورضاه . ! 2 2 ! أول مرة ! 2 2 ! للبعث ، فالقادر على بدء خلقكم ، قادر على إعادته ، بل الإعادة ، أهون من البدء . ! 22 ! ! 2 2 ! منكم ! 2 2 ! ا ، أي : وفقهم للهداية ، ويسر لهم أسبابها ، وصرف عنهم موانعها . ! 2 2 ! أي : وجبت عليهم الضلالة ، بما تسببوا لأنفسهم ، وعملوا بأسباب الغواية . ! 2 2 ! ومن يتخذ الشيطاين وليا من دون ا ، فقد خسر خسرانا مبينا . فحين انسلخوا من ولاية الرحمن ، واستحبوا ولاية الشيطان ، حصل لهم النصيب الوافر ، من الخذلان ، ووكلوا إلى أنفسهم فخسروا أشد الخسران . ^ (وهم يحسبون أنهم مهتدون) ^ لأنهم انقلبت عليهم الحقائق ، فظنوا الباطل حقا ، والحق باطلا . وفي هذه الآيات ، دليل على أن الأوامر والنواهي ، تابعة للحكمة والمصلحة ، حيث ذكر تعالى ، أنه لا يتصور أن يأمر بما تستفحشه وتنكره العقول ، وأنه لا يأمر إلا